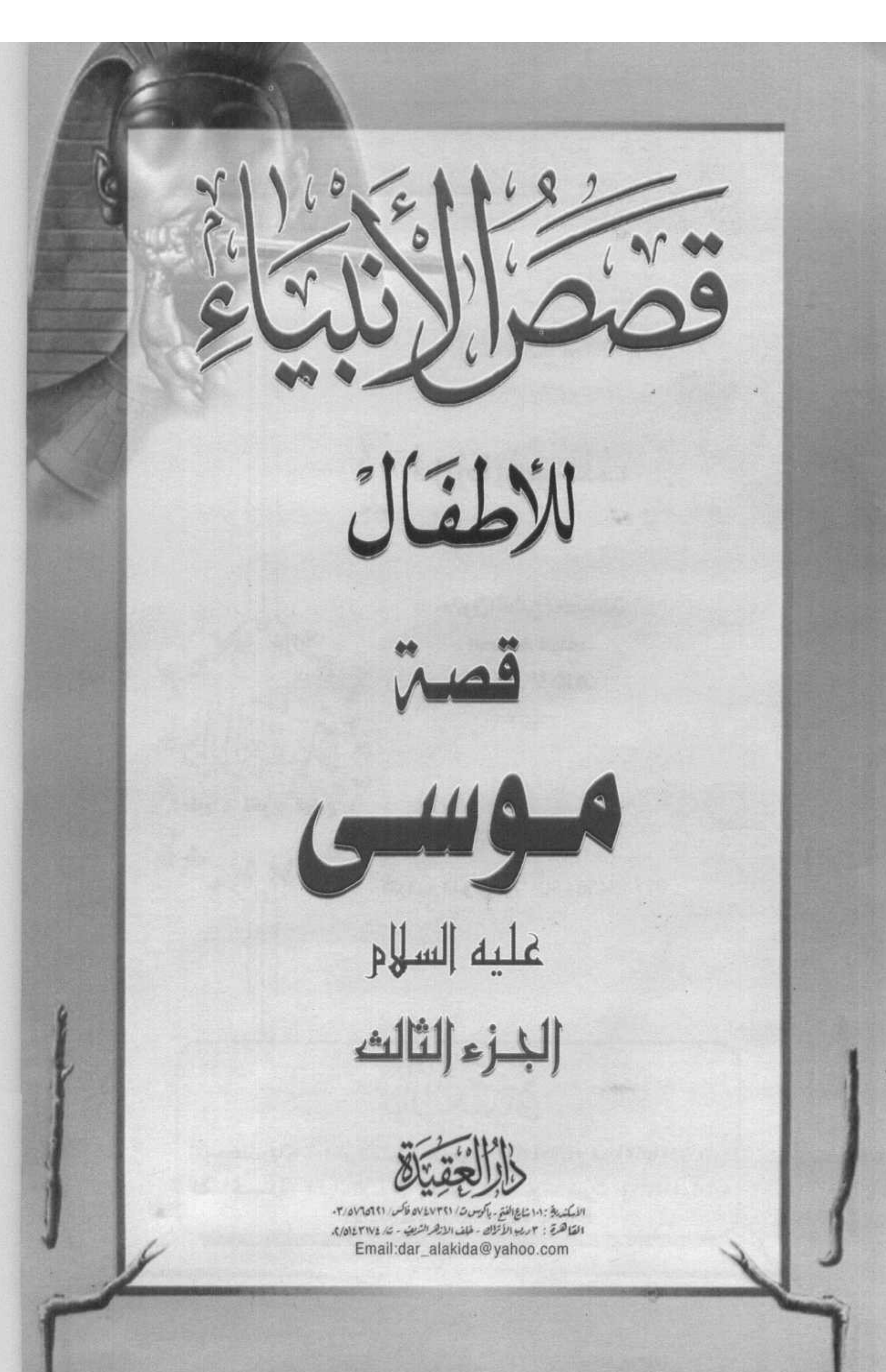
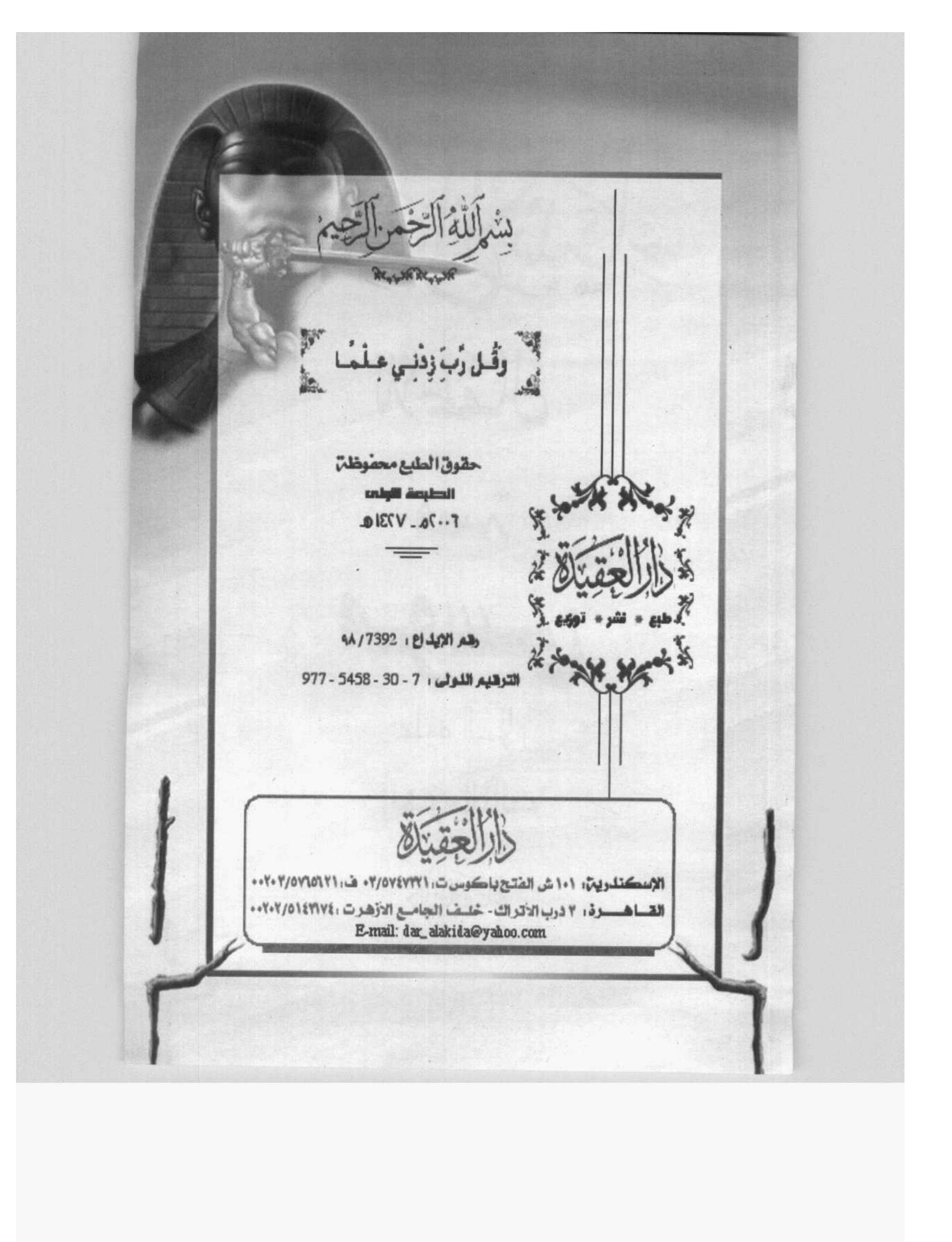

قصص الأنبياء
للأطفال
قصة
موسى
عليه السلام
الجزء الثالث
دار العقيدة
الإسكندرية : ١٠١ شارع الفتح - باكوس ت/ ٥٧٤٧٣٢١ فاكس/ ٥٧٦٥٦٩١ /٠٣
القاهرة : ٣ درب الأتراك - خلف الأزهر الشريف - ت/ ٥١٤٣١٧٤ /٠٢
Email:dar_alakida@yahoo.com



الطبعة الأولى

٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ

رقم الإيداع : 7392/ ٩٨

الترقيم الدولي : 7 - 30 - 5458 - 977

دار العقيدة

الإسكندرية: ١٠١ ش الفتح باكوس ت: ٠٣/٥٧٤٧٣٢١ ف: ٠٠٢٠٣/٥٧٦٥١٢١

القاهرة: ٢ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهرت: ٠٠٢٠٢/٥١٤٣١٧٤

E-mail: dar_alakida@yahoo.com

أنواع من العذاب

اجتمع فرعون ومستشاروه ليدرسوا الموقف بعد الهزيمة الكبرى التى لحقت بهم.

قال فرعون: إن أمر موسى ليس كما كنت أظن. . لقد أصبح يهدد ملكى وعرشى ولابد من عمل يوقفه.

وأكمل هامان: وخاصةً أن بنى إسرائيل يلتفون حوله جميعًا يأمرهم فيطيعون. . وينهاهم فيمتنعون. . وهو يجتمع كل يوم بهم ينصحهم ويعظهم، ويبين لهم أمور دينهم. . إن هذا الأمر لا يمكن السكوت عليه.

فهتف فرعون على الفور: اقتلوا أبناءهم، واستحيوا نساءهم، فلا يتكاثرون. فقالوا جميعاً: نعم الرأى.

وقال هامان: إننى أرى أن نقتل موسى نفسه. . فهو زعيمهم، وإذا قتلناه عادت الأمور كما كانت عليه قبل أنْ يأتى.

كان ضِمْن الجالسين رجل مؤمن بدعوة موسى، ولكنه يكتم إيمانه. . فلما سمع قول هامان. . خاف خوفاً شديداً على نبى الله فنهض واقفاً وهو يهتف: يا قوم اتقوا الله. . كيف تقتلون رجلاً يقول ربى الله؟. . لقد جاءكم بآيات واضحة جلية لا تقبل

الشك.. فبدلاً من أن تتبعوه وتؤمنوا به تريدون قتله. . ألا تخافون الله القادر أن يسلط عليكم عذابه مثل الذين كذبوا من قبلكم كقوم نوح وعاد وثمود.

بدأ جنود فرعون يقتلون أبناء بنى إسرائيل ويعذبون الرجال والنساء ويؤذونهم ويكلفونهم بأحط الأعمال . . حتى ضاق بنو إسرائيل فراحوا يشتكون إلى موسى سوء ما يلاقونه من فرعون وجنوده وأتباعهم.

فقال لهم موسى -عليه السلام-: استعينوا بالله واصبروا. . فإن الله -سبحانه وتعالى- سيهلك عدوكم وينصركم عليهم ويجعلكم أنتم الخلفاء فى الأرض.

ولما اشتد أذى فرعون وأتباعه لبنى اسرائيل أراد الله -عز وجل- أن يوقفهم ويرهبهم لعلهم يرجعون إليه سبحانه ويستغفرون لذنوبهم؛ فمنع عنهم الأمطار. . وجفت الآبار. . وهبط ماء النيل فلم ينتفع بمائه فى الزراعة، فمات الزرع وقلت الثمار وأصاب البلاد القحط والجفاف.

أدرك قوم فرعون أنَّ هذا البلاء إنما أتاهم لمخالفتهم موسى وتعذيبهم لبنى إسرائيل.. فاتجهوا إلى موسى متوسلين وطلبوا منه أن يدعو ربه أن يرفع عنهم هذا العذاب.. ووعدوه إنْ هو فعل فإنهم

سوف يؤمنون بدعوته ويتركونه يرحل ومعه بنو إسرائيل.

فدعا موسى الله -سبحانه وتعالى- .. فكشف عنهم البلاء وأمطرت السماء وارتوت الأرض وعادت تطرح الزرع والثمار. . ولكن قوم فرعون بدلاً من أن يؤمنوا كما عاهدوا موسى استكبروا وعاندوا وعادوا إلى ما كانوا عليه من تعذيب لبنى إسرائيل.

فابتلاهم الله -سبحانه وتعالى بعذاب آخر. . إذ أرسل عليهم الطوفان فانهمر الماء من السماء بلا انقطاع، وفاض نهر النيل فأغرق الزرع وأتلفه. . فأصابهم الجوع والبؤس. .. فذهبوا إلى موسى مرة أخرى وطلبوا منه أن يدعو الله ليرفع الطوفان وعاهدوه كالمرة الأولى.. فلما دعا موسى الله -سبحانه وتعالى- ورفع عنهم الطوفان وعادت الأمور إلى ما كانت عليه نسوا وعدهم لموسى ورجعوا يعذبون بنى إسرائيل ثانية. .. فسلط عليهم الله -سبحانه وتعالى- أنواعاً عديدة من العذاب والبلاء لعلهم يرجعون عن غيهم وعنادهم. . أرسل الله عليهم الجراد.. أكل زرعهم وثمارهم. . فكان يمر على الأرض الخضراء فيحولها إلى صحراء جرداء.

ثم أرسل عليهم القُمّل وهى حشرة ضعيفة صغيرة تنمو فى الرأس فتسبب حساسية شديدة تمنعهم من النوم والاستقرار.

ثم أرسل عليهم الضفادع فملأت بيوتهم وأطعمتهم

وآنيتهم وملابسهم.

ثم أرسل عليهم الدم ـ فصارت آبارهم وأنهارهم دماً.. يرون الماء أمامهم ماءً فإذا غرفوا منه ليشربوا تحول إلى دم. . كل هذه الألوان من العذاب لم تردهم عن غَيِّهم وكفرهم. . خاصةً وأنَّ أنواع العذاب هذه لم تكن تصيب إلا قوم فرعون وأتباعه، أما بنو إسرائيل فقد نجاهم الله منها بقدرته سبحانه. . وهذه آية أخرى من الله لو كانوا يعقلون.

نهاية الطاغية

أوحى الله -سبحانه وتعالى- إلى موسى وهارون أن يخرجوا ببنى إسرائيل هرباً من فرعون .. فبدأ بنو إسرائيل يتجمعون.

وخرجوا تحت ظلام الليل ومعهم نبى الله موسى ونبى الله هارون متجهين إلى بلاد الشام. .. ولكن لم تمض ساعات حتى فطن أتباع فرعون أنه لا يوجد فى البلاد أحد من بنى إسرائيل. . وكان عددهم بالآلاف. . فتنبه فرعون إلى حيلتهم وعرف أن موسى جمع عشيرته ورحل. . فجُنَّ جنونه وأمر -وهو فى ثورة غضبه- أن يُجْمَع كل أفراد الجيش من ضباط وجنود وفرسان بخيولهم وجميع عُدّتهم. . وانطلق وراء بنى إسرائيل بسرعة رهيبة. . وصل نبى الله موسى -



عليه السلام- ومعه بنو إسرائيل إلـى شاطئ البحر عند شروق الشمس حيث كـانوا يَجِدّون السـير طوال الليل. كـانت الجبال تحيط بهم من الجانبين وهم سـائرون يذكرون الله ويسبحونه ويدعـونه أن ينجيهم. . وفـجأة التـفت عدد منهم ثم صـاحـوا: يا نبى الله إن فرعـون وجنوده وراءنا يطاردوننا. . التفت موسى وهارون والمؤمنون فإذا بهم يرون عن بُعْد مقدمة جيش فرعون الجرار قـادمين مسرعين على خيولهم والغبار يتصـاعد منها فـيغطى الأفق.. كـان الموقف عصيباً. . فمـوسى -عليه السلام- ومن معه أصبحوا محـاصرين. . البحر أمامهم وعلى الجانبين الجبال المنيعة وخلفهم جيش فرعون الضخم. . أين يذهبون ؟

توجه بنو إسـرائيل إلى موسى والخوف يملأ قـلوبهم قائلين: يا نبى الله. . ما العمل الآن. . إنَّ فرعون وجنوده على وشك أنْ يُطْبِقوا علينا ويقتلوننا. . نظر موسى إلى البـحر وقال لهم: هذا هو المكان الذى أمر ربى أنْ أذهب إليه. . لا تخافوا إنَّ الله معى وسيهدينى ـ ولكنَّ فرعون وجنوده اقتـربوا أكثر وأكثـر. . واشتد الأمر على بنى إسـرائيل وكادت قلوبهم تنخلع من الرعب. .

وهنا جـاء الوحى الإلهى لموسى: ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ (الشعراء:٦٣).

أوحى الله -سبـحانه وتعالى- إلـى موسى فى اللحظة الحاسمة

أن يضرب البحر بعصاه فضربه وهو يقول: انفلق بإذن الله. . فإذا البحر ينشق إلى نصفين بينهما طريق مستقيم. وماء البحر قائم كالجبال على كلا الجانبين.

انطلق موسى أولاً حتى يُشجِّع من معه على الانطلاق خلفه. . وبالفعل انطلق الجميع فى وسط البحر. . كان الطريق يابساً لا تصل إليه مياه البحر. . بينما المياه كالجبال على الجانبين. . إنها معجزة. . إنها قدرة الخالق -عز وجل- الذى يقول للشىء كن فيكون.

مضى بنو إسرائيل مسرعين حتى عبروا البحر إلى الشاطئ الآخر. . بينما كان فرعون وجنوده قد وصلوا إلى البحر وراحوا ينظرون إلى المنظر الرهيب أمامهم. . طريق فى وسط البحر. . التفت فرعون إلى جنوده وقال بغرور: أرأيتم. . كيف انشق البحر لى كى أتبعهم؟. . كان ذلك كفراً وكذبًا من فرعون. . وكان جهلاً وغباءً من جنوده الذين صدقوه. . ثم انطلق فرعون وجنوده يشقون البحر.. انتظر موسى -عليه السلام- على الشاطئ الآخر حتى دخل آخر جندى من جنود فرعون طريق البحر وأصبح فرعون وجيشه بكامله داخل البحر. . ثم ضرب بعصاه البحر مرة أخرى وهو يقول: عُدْ كما كنتَ بإذن الله. . فتحركت جبال الأمواج من الجانبين وانطبقت عليهم وراح فرعون يصارع الأمواج. . فلما أدرك أنها



نهايته وأنه غـارق لا محالة. . عرف ساعتـها أن رب موسى وهارون حق فقال بـعد فوات الأوان: ﴿آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس:٩٠).

تاب فـرعون وندم، وهى تـوبة لا تُقْبَل وندم لا يَنْـفع. . لقد فـعل ذلك بعد فوات وقت التوبة . . بعد أنْ رأى العذاب وأدرك أنه هالك لا محـالة. . ولو نجـاه الله لعاد كـافراً كـما كـان. . إن الله يعلم أنه كاذب. . يقول سبحانه وتعالى فى كـتابه الكريم: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (٨٤) فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر:٨٤،٨٥).

وغرق فـرعون وجيـشه. . وعاد البـحر كمـا كان. . وسـار بنو إسرائيل ومعهم نبى الله موسى فى طريقهم حيث بدأت صفحة جديدة فى حياتهم.

العجـل

مـضى مـوسى وهـارون وبنو إسـرائيل فى طريقـهم إلى الأرض المقـدسة.. فـمروا على قـوم يعبـدون أصناماً على هيئـة البقـر وأناس يعبدونها. . فلما رأى بنو إسرائيل هذه الأصنام أُعْجبوا بها وفُتنوا وقال بعضـهم لموسى: لماذا لا تجعل لنا آلهة كـهذه ؟ فنهرهم أن يقـولوا مثل

هذا القول الجاهل الضال قائلاً: إنَّ هذه الأصنام لا تَصْلُح للعبادة فهى ليست آلهة، وإنما تماثيل صنعت من الحجارة وهى لا تنفع ولا تضر.

نـزول التـوراة

أوحى الله -سبحانه وتعالى- إلى موسى -عليه السلام- أنه سيُنْزِل عليه الألواح التى كُتبت فيها وصايا الله -عز وجل- إلى بنى إسرائيل وهى التوراة ووعده أنَّ ذلك سيكون بعد ثلاثين ليلة يصومها موسى ويتعبد فيها عند سفح جبل الطور.

ذهب موسى إلى ميعاد ربه فى طور سيناء وترك أخاه هارون مع بنى إسرائيل بعد أن أوصاه وجعله خَلَفاً له فيهم. صام موسى ثلاثين يوماً كما أمره الله.. ولكنَّ الله -سبحانه وتعالى- أمره أن يعود فيصوم عشرة أيام أخرى. . أطاع موسى -عليه السلام- الأمر وعاد ليصوم عشرة أيام فأصبح مجموع ما صامه أربعين يوماً.

كان موسى قد أخبر قومه أنه سيعود إليهم بعد ثلاثين يوماً. . فلما تأخر عنهم ولم يَعُد فى موعده وسوس الشيطانُ لهم وذكَّرهم بالقوم الذين رأوهم يعبدون العجل. . وكان بينهم رجل يدعى السامرى لم يكن من بنى إسرائيل وإنما كان يسكن بجوارهم وكان من قوم يعبدون العجل. . فجمع السامرى الذهب والحلى الذى كان مع بنى إسرائيل

وأشعل ناراً فى حفرة أسال فوقها الذهب ثم صنع منه عجلاً كالذى رآه بنو إسرائيل وكان هذا العجل إذا مرت الريح من خلاله تُصْدر صوتاً يشبه الخوار. . ثم قال السامرى: هذا ربكم. . الذى ذهب موسى يبحث عنه ولم يجده.

صدَّق بعضُ بنى إسرائيل السامرىَّ وراحوا يعبدون العجل وكذَّبه آخرون وقالوا: هذا من عمل الشيطان وليس بربنا ولن نؤمن به.

وراح هارون ينهاهم عن عبادة العجل ويقول لهم: يا قوم إنما هذه فتنة واختبار لقلوبكم وإيمانكم. . إنما إلهكم رب السموات والأرض، رب موسى وهارون، وليس هذا العجل الصنم. . ولكنهم لم يستمعوا إليه وعكفوا على عبادة العجل.

فى نفس الوقت كان موسى قد أكمل صيامه وصعد جبل الطور وراح يكلِّم الله ويدعوه، فأنزل الله -سبحانه وتعالى- عليه الألواح مكتوب فيها التوراة وهى كتاب بنى إسرائيل.

أخذ موسى الألواح وعاد إلى قومه .. فلما رآهم يعبدون العجل غضب غضباً شديداً وألقى الألواح وقال لهم: كيف تعبدون هذا العجل من دون الله الواحد القهار ؟ .. كيف تكفرون بالله وقد أوفي بوعده لكم وأعطاكم التوراة فيها هدىً ونوراً؟ ثم توجه إلى أخيه

هارون وجذبه بغضب وهو يقول له: كيف تركتهم يعبدون العجل؟ ولماذا لم تلحق بى وتخبرنى بما فعلوا؟ قال هارون: إنى خفت لو تركتهم أن تغضب لأنك أمرتنى أن أبقى معهم حتى تعود.

أشعل موسى ناراً حامية ثم ألقى العجل فيها حتى احترق تمامًا ثم ألقى ما تبقى منه فى البحر .. ثم توجه إلى السامرى ودعا عليه ألا يمسه أحد أو يمس أحدًا طوال حياته.

سنوات التيه

فلما هدأ موسى أخذ الألواح التى فيها التوراة وقال لهم: لقد أنزل الله سبحانه وتعالى الألواح فيها وصاياه وأحكامه .. وعليكم أن تحافظوا عليها وتعملوا بها لتكونوا مؤمنين حقًا ويغفر الله لكم ذنوبكم ويقيكم عذاب النار ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار. ولكن بنى إسرائيل قالوا له: اقرأها علينا أولاً يا موسى .. فلو كانت هذه الوصايا سهلة نستطيع القيام بها قبلناها.

أغضب كلامهم موسى عليه السلام فقال لهم: بل إن كنتم مؤمنين حقاً عليكم أن تقبلوها كما هى .. وقبل أن أقرأها عليكم، ويكفى أن تعلموا إنهما من عند الله فتقبلوها بلا اعتراض.

وسار موسى بقومه حتى اقترب من الأرض المقدسة التى وعدهم

الله أن يدخلوها .. فلما أمرهم موسى أن يدخلوها ويجاهدوا أعدائهم في سبيل الله، توقفوا ورفضوا التقدم وقالوا في خوف وتردد: يا موسى.. إن هذه الأرض بها قوم أقوياء أشداء جبابرة .. ونحن نخاف أن يقتلونا ويهلكونها ..

قال موسى: يا قوم .. أين إيمانكم بالله؟ كيف تخافون والله وعدكم الأرض المقدسة؟ ادخلوها وهو سبحانه سيكون معكم.

قالوا بأصوات خائفة مذعورة: يا موسى لن نقدر عليهم.. لن ندخل هذه الأرض حتى يخرجوا منها. وهنا قال رجلان مؤمنان: يا قوم أطيعوا الله ورسوله وقاتلوا في سبيله .. إن الله يعدكم بالنصر إن أنتم قاتلتم بإيمان دون خوف .. يا قوم توكلوا على الله إن كنتم مؤمنين حقاً.

ولكن قوم موسى كانوا ضعفاء الإيمان فقالوا: يا موسى قلنا لك لن ندخلها أبداً ما دام هؤلاء الجبارون فيها.. وإن كنت تريد قتالهم فاذهب أنت وربك فقاتلوا أما نحن فسننتظرك هنا.

سمع موسى هذا الكلام فتوجه إلى الله داعياً: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة:٢٥).

فاستجاب الله سبحانه وتعالى له: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ

سنةً يتيهون في الأرضِ فلا تأسَ على القومِ الفاسقين﴾ (المائدة:٢٦).

رفض قوم موسى الجهاد معه في سبيل الله فعاقبهم الله على تخاذلهم وضعف إيمانهم بأن حكم عليهم أن يتيهوا في الأرض لا يعرفون لهم وطنًا ولا أرضًا فلما اشتد بهم الحال ولم يجدوا ماءً ولا طعامًا.. طلبوا من موسى عليه السلام أن يدعو الله أن يسقيهم ويطعمهم .. فدعا موسى ربنا -سبحانه وتعالى-.. فأمره الرحمن الرحيم أن يضرب حجرًا بعصاه .. فلما ضربها موسى انفجرت منها اثنتا عشرة عينًا.. وكان بنو إسرائيل اثنى عشر رهطًا.. فكان لكل رهط منهم عينًا خاصة يشربون منها.

ومضت السنوات وقاربت الأربعين عاماً التى قضى الله بها على بني إسرائيل في التيه على الانتهاط.. وكان موسى عليه السلام قد جهز من بني إسرائيل جيشًا كبيرًا من المؤمنين استعداداً لدخول الأرض المقدسة .. لكن أجله قد جاء. وقبض الله روحه عليه السلام.